

تطور استخدام الخامات غير التقليدية في فن الفسيفساء Development of using nontraditional materials in mosaic

د/ أمينة عبد الرحمن إسماعيل عبد الجواد علي

مدرس بقسم التصوير - كلية الفنون والتصميم - جامعة فاروس بالإسكندرية - مصر

الكلمات المفتاحية Keywords :

- الفسيفساء المعاصرة
- الخامات غير التقليدية
- وسائط متعددة

ملخص البحث Abstract :

يتناول هذا البحث تتبع تطور الخامات في التصوير بالفسيفساء في مختارات من الفنون القديمة وتطوره في الفنون الحديثة وذلك وفقاً للتغيرات الثقافية ووفقاً للتطور التكنولوجي وتوظيف ذلك في أعمال فنية تتسم بصفة المعاصرة. من خلال التعرف على تطور استخدام الخامات غير التقليدية في فن الفسيفساء من مراحل تاريخية مختلفة وصولاً للقرن التاسع عشر والقرن العشرين حتى الفترة المعاصرة، بما تحمله من إيقاعات سريعة وتأثير كبير للتكنولوجيات الحديثة علي الثقافة وطرق الأداء بصفة عامة، حيث تشهد الفنون إرتباطاً وثيقاً بالأحداث والتغيرات الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من التغيرات، مما ساعد علي ظهور نظريات متعددة للفن بقصد التعبير عن تلك التغيرات وتمهيداً لظهور الإتجاهات الفردية في الفن ومنها التصوير الجداري بشكل عام- الفسيفساء بشكل خاص. حيث أصبحت فنون التصوير الجداري فنوناً للجمهور وأصبحت الجداريات تحمل مضامين سياسية وتاريخية وإبتعد الفنان المعاصر بكل الطرق عن واقعية الفنون السابقة وتحرر من مدارسه القديمة، وبدأ طريقاً جديداً لم يتقيد بأي شئ بما في ذلك الخامات. وسوف يتم تناول دراسة الاستخدام الحديث لتلك الخامات غير التقليدية في الفسيفساء وحرية التعبير لدى الفنان من خلال استخدام كل ما هو غريب ومتناقض، وتحطيم الأشكال وتحريفها، والتطرق إلى ظهور أعمال الفسيفساء المعاصرة، ومعرفة بعض الإتجاهات والمذاهب الفنية التي لها أثر علي تقنيات الفسيفساء المعاصرة، ودراسة أساليب الأداء الخاصة بتلك الأعمال وما بها من قيم جمالية وكيفية معالجه تلك الخامات بوسائط حديثة، ثم ينتهي هذا البحث بعرض مجموعة من نماذج أعمال فنانين معاصرين مستخدمين الخامات غير التقليدية في أعمالهم.

أهمية البحث Research importance :

- 1- البحث عن إمكانات جديدة لتوظيف الخامات غير التقليدية من خلال معطيات العلم وتقنياته وتوظيفها في تقنيات الفسيفساء المعاصرة .
- 2- السعي إلى الإستفادة من الخامات غير التقليدية لإيجاد طرق معاصرة للتعبير والتشكيل الفني في تقنيات الفسيفساء المعاصرة.
- 3- توظيف الوسائط التكنولوجية المختلفة في إضافه رؤية جديده للعمل الفني.

منهجية البحث Research Methodology :

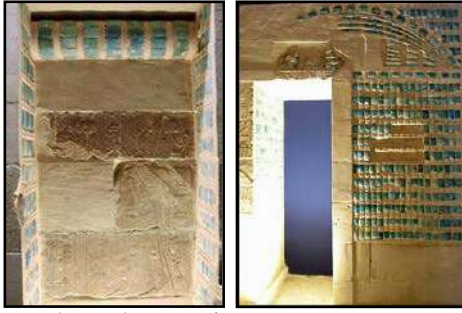
تتبع الباحثة المنهج الوصف التحليلي: وذلك بدراسة دور الخامة في أعمال الفسيفساء عبر مراحل تاريخية متعاقبة حتى الفترة المعاصرة، ثم تتناول الباحثة عرض مجموعة من النماذج المختلفة المرتبطة بموضوع البحث من أعمال بعض الفنانين اهتموا بالخامات غير التقليدية في أعمالهم .

مشكلة البحث Research Problem :

- 1- تدور مشكلة البحث حول إمكانية استحداث وسائط وطرق وخامات غير تقليدية وتوظيفها في الفسيفساء المعاصرة وتأثيرها على نجاح العمل الفني .
- 2- الاعتماد على حرية التناول التشكيلي بالخامات غير التقليدية .
- 3- عرض تاريخي لأعمال من الفسيفساء وبداية استعمال خامات غير تقليدية في العمل الفني .

أهداف البحث The goals of research :

- 1- إمكانية استعمال الخامات غير التقليدية كوسيط للتعبير التشكيلي في تقنيات الفسيفساء المعاصرة .
- 2- إيجاد تقنيات ومداخل فنية مستحدثة والتعرف على طرق أداء مختلفة واستخدام خامات غير تقليدية لإعطاء رؤية إبداعية جديدة ومعاصرة على الأسطح المستخدمة.
- 3- التأكيد على ضرورة مواكبة المستجدات التي يفرضها العصر.



شكل (١) مقبرة (الملك زوسر) الأسرة الثالثة- الدولة المصرية القديمة - سقارة^(٣)

حضارة ما بين النهرين (العراق القديم) :

أقدم أمثلة لاستخدام تقنية الفسيفساء وجدت في العراق بالقرب من "أور" حوالي ٢٦٠٠ ق.م. حيث استخدمت في تغطية أكواب الشراب وغيرها من أشياء استعمالية عثر عليها في المقابر الملكية، زُخرفت بقطع مثلثة أو مربعة الشكل من القواقع والعظام واللازورد وحجر أحمر اللون. حيث استخدمت تلك القطع في عمل شرائط تُزخرف هذه الأواني. وشبهه بذلك ما يعرف بإفريز "أور" والذي لم تُعرف طبيعة استعماله، وهو يغطي أربع جوانب فيما يشبه الصندوق بقطع مثلثة من اللازورد والقواقع البيضاء والحجر الجيري الأحمر، وفي هذه التقنية فإن العناصر الأدمية والحيوانية تشكلت من قطع القواقع البيضاء، والقطعة كاملة وليس تجميع لقطع صغيرة في حيز معين. حيث أن كل قطعة تمثل جزءاً من عناصر الموضوع كالرأس أو الرجل أو الجذع ... الخ، شكل (٢).



شكل (٢) إفريز أور جنوب العراق - ٢٦٠٠ - ٢٤٠٠ ق.م. - المتحف البريطاني- لندن ، المملكة المتحدة (صدف، الحجر الكلسي الأحمر، اللازورد)^(٤)

الحضارة اليونانية القديمة:

طور اليونانيون استخدام فسيفساء الحصى لتصوير موضوعات أسطورية وتصميمات هندسية محددة ومشاهد الأشخاص والحيوانات، وقد كان استخدام الحصى الصغيرة الحجم لإضفاء روح الواقعية على العمل هو الدافع وراء التحول التدريجي لاستخدام قطع من الأحجار المُشكلة والرخام^(٥).

أدوات البحث : Research Tools :

- ١- المراجع العربية والأجنبية والدوريات العلمية المتعلقة بموضوع البحث، كذلك الرسائل العلمية في مجال قسم التصوير بشكل عام التصوير الجداري بشكل خاص .
- ٢- المواقع الإلكترونية المتعددة المعتمدة والمواقع الإلكترونية الخاصة بالفنانين.

الإطار النظري Theoretical Framework :

"يعد فن التصوير الجداري من أهم الفنون التي لها القدرة على التعبير عن ثقافات الأمم الإنسانية، فهو من أقدم ألوان الفنون التي صاحبت العمارة، فهي الحامل الحقيقي لجميع أعمال التصوير المختلفة، كما يعد فن التصوير الجداري من أقدم أشكال الإبداع التي عرفها الإنسان منذ آلاف السنين وهو من أولى الأشكال التي مارسها الإنسان للتعبير عما يجول بذهنه قبل أن تصبح للإنسان لغة مكتوبة يعبر فيها عن أفكاره وتجاربه بأساليب بدائية فقد سجل المصري الكثير من موضوعات الحياة اليومية على الصخور وأسطح المباني، وبعد إعتناق المصريون الديانة المسيحية تناولت موضوعات الكتاب المقدس ومع دخول الإسلام مصر تميز فن التصوير الجداري بالتلقائية والإختصار، وقد بدأ فن التصوير الجداري في الإنتعاش والإزدهار خلال فترة الستينات وذلك بعد أن زالت تأثيرات الحرب العالمية الثانية ولقد لعبت الفسيفساء دوراً هاماً في تاريخ الفن، وفي ظل التطور التكنولوجي في العصر الحديث أخذ التصوير الجداري في التطور من حيث الشكل والتقنيات المستخدمة على الأسطح"^(١) وفي هذا البحث تحاول الباحثة تتبع تطور الخامات غير التقليدية في التصوير بالفسيفساء في مختارات من الفنون القديمة وتطوره في الفنون الحديثة وتوظيف ذلك في أعمال فنية تتسم بصفة المعاصرة .

الحضارة المصرية القديمة :

بالنسبة للحضارة المصرية القديمة كان هناك استخدام لبعض الترسيمات من الأبنوس والذهب في زخرفة بعض أثاثاتهم وكذلك استخدام بعض البلاطات في تغطية بعض الجدران في حجرات ودهاليز أحد المقابر الجنوبية في عصر زوسر. ولكن يعتبر البعض أنواع التغطية التي وجدت على الخشب بالعظم والعاج منذ الأسرة الأولى والثانية ٣٢٠٠-٢٨٠٠ ق.م. وكذلك الرسوم الملونة التي وجدت لزخارف على الحوائط من نفس العهد نوعاً من التغطية الذي يُنظر إليه باعتباره الأساس لفكرة الفسيفساء التي ظهرت على الأرضيات والجدران فيما بعد^(٢)، شكل (١).

(٣) <http://en.paperblog.com/imhotep-museum-901984/>, last retrieved on 30-9-2016

(٤) http://www.abualsoof.com/album/displayimage.php?album=2&pid=2097#top_display_media, last retrieved on 2-11-2013

(٥) M.Goodwin ,Elaine ,Classic mosaic designs and projects inspired by 6000 years of mosaic art, London, 2000, P 9-10

(١) ياسر محمد فضل، الأبعاد الجمالية والتقنية للتجريب بالخامات على سطح اللوحة الجدارية كمدخل لإثراء القيمة التعبيرية للعمل الفني المصور، المؤتمر السادس للمرأة والبحث العلمي والتنمية في جنوب مصر، جامعة أسيوط، ٢٠٠٧م.

(٢) محمد حماد، تكنولوجيا التصوير (الوسائل الصناعية في التصوير وتاريخها) الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٣م، ص ١٢٠.

العصر البيزنطي :

في العصر البيزنطي استُخدم فن الفسيفساء في صورة زجاج ملون ومُذهب لأغراض التزيين والتجميل للجدران في تصميمات دقيقة^(٥)، وكانت الفسيفساء في ذلك الوقت تعبيراً عن سلطة الكنيسة في كامل قوتها وفخامتها، حيث كانت قطع الفسيفساء الزجاجية الملونة التي أُضيفت إليها اللونان الذهبي والفضي، وقطع الأحجار الثمينة والأصداف البحرية التي كانت تُستعمل في أجزاء معينة من العمل الفني كتصوير الحلي والمجوهرات، ولاشك أن مثل هذه الخامات تحمل في ذاتها القيمة العملية والجمالية والقدرة على التعبير عن معاني الثراء والفخامة أكثر مما يحمله أي وسيط آخر من وسائط التصوير^(٦).

في كنيسة القديس فيتال Saint Vitale يظهر لنا مثلاً واضحاً على الجمع بين أكثر من خامة والذي يتمثل في لوحين من الفسيفساء، تصور الإمبراطور جستنيان Emperor Justinian وزوجته الإمبراطورة ثيودورا Empress Theodora مع حاشية من الجنود والوصيفات على خلفية ذهبية، ولقد تم استخدام الأحجار الكريمة من اللؤلؤ مع قطع الزجاج، وتُعد أعمال فسيفساء الخامات المختلفة براقينا دليلاً على تطور الأعمال الجدارية. شكل (٥)



شكل (٥) كنيسة القديس فيتال - ٥٤٧م - رافينا، إيطاليا - (أصداف، ذهب، رخام، أحجار كريمة، زجاج)^(٧)

العصور الإسلامية:

يمكن أن نلاحظ مدى تأثير الأساليب الرومانية واليونانية والساسانية ودورها في استخدامات الخامات في الحضارة الإسلامية، حيث شاع استخدام بقايا القطع الخزفية

(5) The Hutchinson Family Encyclopedia, Helicon publishing, LTD 2000, P.1

(٦) أرنولد هاووزر، الفن والمجتمع عبر التاريخ، ترجمة فؤاد زكريا، جزء أول، دار الوفاء لعنوا الطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٥م، ص ١٥٨.

(7) <http://www.shanemcauliffe.com/church-interior/basilica-of-san-vitale/> last retrieved on 2013

في المراحل الأخيرة لاستخدام فسيفساء الحصى، فإن قطع مصنعة من الحجر أو الرخام بأحجار دقيقة، أُضيفت مع الحصى والقواقع وكانت تستخدم في تصوير الوجوه والتفاصيل الدقيقة، وكذلك استخدام بعض قطع من الفخار غير منتظمة في الشكل والحجم. شكل (٣).



شكل (٣) صيد الأسد - أرضية من الفسيفساء - نهاية القرن الرابع قبل الميلاد - ٤٩٠ سم x ٣٢٠ سم - متحف بيلا الأثري - (فسيفساء من الحصى)^(٨)

الحضارة الرومانية:

تبني الرومانيون أسلوب البناء اليوناني القائم على استعمال كتل الأحجار الضخمة بدون ملاط لتثبيتها، ولكن عقليتهم العملية دفعتهم لإبتكار أول أشكال الخرسانة المكونة من قطع صغيرة من الأحجار المخلوطة بالحير، والتي مكنتهم من تشييد الحوائط بهذه الخرسانة المبتكرة بدلاً من الأحجار، وإقتضت هذه الوسيلة في البناء إلي جانب التشييد بالأجر أن تغطي هذه الحوائط لإعتبارات عملية وجمالية بأنواع عديدة من الخامات مثل القرميد والأحجار والرخام وكسر الفخار في بعض الأماكن دون غيرها^(٩). كان الفن في بادئ الأمر دينياً، ويوجد بعض المناظر الدينية التي تُمثل بعض الآلهة منحوتة على لوحات صغيرة من العظام، كانت تغطي صناديق الحلي، ويرجع تاريخها إلى القرن الثاني ق.م. وكذلك مثلت هذه المناظر الدينية على الأحجار الكريمة (الفصوص) التي كانت منتشرة في هذا العصر^(١٠). شكل (٤).



شكل (٤) فسيفساء من أرضية قصر فاونا في مدينة بومبي - أواخر القرن الثاني ق.م - ٥١٣ سم x ٢٧٢ سم - المتحف الوطني الأثري - نابولي، إيطاليا - (حصى مختلف الألوان)^(١١)

(2) https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Lion_hunt_mosaic.jpg#file , last retrieved on 30-9-2016

(2) Sir Banister Flecher, A History of Architecture on the comparative method, b.t batsford Ltd, London, 1950., P.147

(٣) هنري رياض، الفن اليوناني حتى آخر العصر الهلنستي، محيط الفنون، الفنون التشكيلية، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠م، ص ٩١.

(4) <http://erikafranz.wordpress.com/2011/03/15/a-little-thing-i-like-to-call-historians-jeopardy> , last retrieved on 16-11-2013

الفن في القرن التاسع عشر والقرن العشرين:

يحمل هذا العصر إيقاعات سريعة وتأثير كبير للتكنولوجيات الحديثة علي الثقافة وطرق الأداء بصفة عامة، وقد شهدت الفنون في هذا القرن ارتباطاً وثيقاً بالأحداث والتغيرات السياسية والجغرافية والاجتماعية والإقتصادية التي ظهرت في هذا الوقت، وكذلك إنتهي عهد العصور والحقب الفنية وظهرت المدارس الفنية المتنوعة مثل الواقعية والإنطباعية والتجريدية، وقد ساعد ذلك علي ظهور نظريات متعددة للفن بقصد التعبير عن تلك الأحداث التي عاشتها الأمم في ذلك الوقت وتمهيداً لظهور الإتجاهات الفردية في الفن بعد ذلك.

وأصبحت فنون التصوير الجداري فنوناً للجمهور ومنها فن الفسيفساء وظهر عنصر التجريد في الفسيفساء نتيجة الحوار المستمر بين التصميم الفني ومتطلبات العصر، فقد قام العديد من الفنانين بعمل العديد من التراكيب المجردة من خلال المزج بين أكثر من خامة سواء كانت طبيعية أو مصنعة أو مخلقة. حيث أقيمت العديد من الأعمال الجدارية التي تحمل مضامين تاريخية وسياسية ونُفذت بتقنية الفسيفساء، وجمعت الاستعمالات المختلفة والمتنوعة وأدخلت في تزيين بعض الأدوات المختلفة باستخدام أحجار العقيق والكوارتز ومعدن الذهب والولؤلؤ وخاصة في الأدوات والأقنعة الشخصية الخاصة ببعض الطقوس الدينية وأيضاً الدروع والخوذ والسكاكين الخاصة بالاحتفالات الأسطورية التذكارية حيث تميزت هذه الأشكال بدقة الصنع والإتقان الشديد^(٤).

لقد بدأ الفكر الجديد في القرن العشرين وهو فكر التحرير والرغبة في التغيير والتمرد علي كل ما هو قائم. فجاء التغيير في الفكر الأوروبي منذ أواخر القرن التاسع عشر ومع بداية الحركات الفنية التجريدية، ومن هنا بدأ شعور الفنانين بالحرية، حيث كانوا مكبلين بتقنيات وكثير من الموروثات والثوابت والإلتزام بالتقاليد الفنية. فابتعد الفنان المعاصر بكل الطرق عن ما سبق من تقاليد موروثية وتحرر من مدارسه القديمة، وبدأ طريقاً جديداً لم يتقيد بأي شيء.

وكانت تلك الحرية التي حظي بها الفنان الحديث هي أهم صفات فنه الذي إشتهر بالتغيير والتجديد والاستعانة بكل ما هو غريب ومتناقض، وبدأ الفنان في القرن العشرين في تحطيم الأشكال وتحريفها وإهتم بالتحديد و التجريد^(٥).

توظيف الخامات غير التقليدية في الفسيفساء:

تميز هذا العصر بظهور محاولات التجديد والتجريب للعديد من العناصر عن طريق الإعتماد علي مختلف أنواع الخامات التي أضفت علي لوحات الفسيفساء سمات فنية حديثة، تتعد في تناولها بصورة واضحة عن اسلوب

الملونة والمزججة في إيران قبل عصر المغول وأيضاً قطع السيراميك في مدينة أصفهان، ونجد في الكيفيات التي استخدمها المصور الإسلامي في الأعمال الجدارية- خاصة في العمائر الدينية الكبيرة- تقنية الفسيفساء، واهتماماته أيضاً في تناول الخامات الأخرى المختلفة في الاستخدام من أنواع الأحجار النصف كريمة والأصداف المتنوعة لتأكيد مظهر الثراء والفخامة والقوة في العمل الفني، كما في أعمال قبة الصخرة بالقدس، والمسجد الأموي بدمشق الذي يُعتبر واحداً من أكبر وأقدم المساجد، كما يضم أكبر مساحة من الفسيفساء الذهبية في العالم . شكل (٦).



شكل (٦) فسيفساء قبة الصخرة. ٧٢هـ / ٦٩١م - القدس، فلسطين- (أصداف، أحجار كريمة، لؤلؤ، ذهب، زجاج)^(١)

الفنون الأفريقية:

إتجه الفنان الإفريقي إلى خامة الأخشاب و ذلك لوفرة الأشجار بالغابات، واستخدمها في صناعة الأقنعة والتمائيل، واستخدم أيضاً خامات أخرى في صناعة الأقنعة مثل البرونز والخزف المزجج وألياف النخيل والنسيج والعاج والنحاس، وكان الفنان يقوم بتزيين الأقنعة بالأصداف وعظام وجلود الحيوانات وخصل الشعر والخرز الملون، أو قطع مختلفة من الخزفيات وألياف الخضراوات، وأحياناً بمسامير نحاسية^(٢) شكل (٧).



شكل (٧) قناع من منطقة نهر سانكورو، الكونغو الديمقراطية- القرن ١٩ - ٢٠ م - متحف متروبوليتان- نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية - ٣٩×٢٧,٦×٥٢,١ سم (أصداف، خرز، جلود، قطن، عظام)^(٣)

2-museums-and-non-profits/, last retrieved on 23-12-2013

^(٤) محمد حسن محمد، التصميم الجداري على الأسطح المعمارية الغير منتظمة في العصر الحديث، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٩م، ص ١٠٠.

^(٥) ماهر مصطفى كامل أحمد داود، توظيف الفسيفساء المعاصرة في العمل الفني المركب "دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠١٣م، ص ٢.

^(١) <https://www.google.com.eg/search?2,or.&bvm=bPc0U2CEM%3Bhhtt.aregy.com%252Fforums%252FarChCash%252F6195archaeology.gif%3Bhtt3>, last retrieved on 24-12-2013

^(٢) محسن محمد عطية، الفن والحياة الاجتماعية، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ص ١٤٠-١٤١

^(٣) <http://frontrow.dmagazine.com/2010/12/2010-in-review-the-best-in-dallas-fort-worth-visual-arts-part->

Isidore منزله من الداخل، حيث كساه بالأواني الفخارية والزجاجية المكسورة، بما في ذلك الجدران والأرضيات والأسقف وجميع الأثاث. في عام ١٩٤٥م بدأ العمل في الخارج، وبناء كنيسة صغيرة وكلها زينت أيضاً. وتشمل تصميماته تمثيلات للرموز والشخصيات المسيحية، والحيوانات، والرسوم التوضيحية للكاتدرائيات المختلفة، بما في ذلك كاتدرائية شارتر الشهيرة، جمع إيزيدور Isidore المواد التي يحتاجها للفسيفساء من البقايا والمخلفات. (٣) شكل (٩).



شكل (٩) House, chapel & a second house - ريموند إيزيدور Raymond Isidore - شارتر، فرنسا - ١٩٣٨م - ١٩٦٢م (الزجاج المكسور، الأواني الفخارية) (٤)

بدايات أعمال الفسيفساء غير التقليدية :

لقد ظهرت في الفترة الأخيرة أعمال لفناني الفسيفساء لها طابع جديد، خرجت به من نطاق اللوحة التقليدية. ولكن أتى ذلك النضج الفني علي مرحلتين هامتين وفقاً لما ذكره النقاد المعاصرين . الأولى تمهيدية وهي بداية خروج العمل الفني عن السطح أي بروزة عن الأرضية، وتبع ذلك استقلالية تامة في استخدام خامات جديدة (مخلفات خزفية- صدف البحر- رخام- خشب- معادن- أحجار كريمة وغير ذلك)، تلك الخامات استخدم فيها أساليب ومعالجات تشكيلية وتقنية وأصبحت هي سبب التشكيل، بدأ الفنان في يومنا هذا يضع فقط تصوراً مسبقاً ثم يبدأ بعد ذلك في التفاعل المباشر مع العمل الفني وفقاً لما يتوافر لديه من خامات. وذلك يختلف عن الطريقة التقليدية المألوفة التي تعتمد علي التصميمات الملونة ثم تأتي مرحلة التنفيذ وفقاً لما سبق

الأعمال السابقة ، فضلاً عن ظهور العديد من المواد الغريبة والجديدة الشائعة الاستخدام في حياتنا اليومية. ويمكن نسب هذا التطور الملحوظ بشكل خاص إلى إثنين من الفنانين اللذين أسهما بقدر كبير في إحداث تلك الطفرة الفنية والتقنية منذ النصف الأول من القرن العشرين واستمر تأثيرهما حتي العصر الحالي، أولهما الفنان أنطونيو جاودي (Antonio Gaudi)* الذي إتجه إلى تجميل المباني المعمارية من الخارج بالفسيفساء بدلاً من الداخل بلوحات تتضمن التصميمات التي إتسمت بالجرأة والتنوع في استخدام الخامات وبحرية مطلقة، تجلت في دمج قطع الحجارة والبلاط إلى جانب الزجاج الملون وقطع السيراميك في عملية التنفيذ (١) شكل (٨).



شكل (٨) Park Guell - أنطونيو جاودي Antonio Gaudi - ٥٥٠ قدم × ٤٩ قدم * - برشلونة، إسبانيا. ١٩٠٠م - ١٩١٤م - (البلاطات الخزفية، قطع القرמיד الملون المكسورة، قطع من الحجارة) (٢) أما الفنان الثاني فهو الفنان ريموند إيزيدور * Raymond Isidore* الذي اشترى قطعة أرض صغيرة خارج مركز المدينة، وهناك بنى بيتاً صغيراً من طابق واحد لعائلته، وجد إيزيدور Isidore بعض القطع من الأواني الفخارية التي لفتت انتباهه خارج منزله. أخذهم وبدأ مشروع الفسيفساء الذي استمر لما يقرب من ثلاثين عاماً. خلال السنوات السبع الأولى، زخرف إيزيدور

* هو فنان معماري أسباني الأصل ولد بمدينة "برشلونة"، و هو يعد من أكثر الفنانين المعماريين إبداعاً في عصره. وقد إعتد على الأسلوب الزخرفي بدرجة واضحة في تجميل منشأته المعمارية بخامات الفسيفساء المتعددة والزجاج وبقايا السيراميك... إلخ. وتتلخص أهدافه الفنية في محاولة الربط بين تحقيق القيمة الوظيفية ومدى نفعية العمل الفني، وبين ما يتميز به من قيم جمالية يتضمنها. (١) نرمن فتحي المصري، الحداثة في لوحات الفسيفساء المعلقة، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٤م، ص ١٠٦.

* وحدة قياس ١ قدم = ٣٠,٤٨ سم

(٢) <http://brianhewitt.wordpress.com/2008/05/15/antonio-gaudis-barcelona>, last retrieved on 10-9-2012

** هو فنان فرنسي. كان يعمل في مجال البناء مثل إنشاء الطرق وبناء المقابر في فرنسا. وأطلق عليه لقب "سارق الأطباق" نسبة إلى قطع السيراميك المتكسرة من الأدوات المنزلية، والتي كان يستخدمها في زخرفة الجدران على إختلاف أشكالها.

(٣) <http://spacesarchives.org/explore/collection/environment/la-maison-de-picassiette/>, last retrieved on 25-9-2016

(٤) <https://www.pinterest.com/search/pins/?q=Raymond%20Isidore&rs=typed&0=Raymond%7Ctyped&1=Isidore%7Ctyped> , last retrieved on 31-12-2013

عن تجميع هذه الأشياء مع بعضها، أو بنائها باستخدام الغراء أو حتى عن طريق اللحام مما جعل فكرته تختلف عن الأساليب والخامات التقليدية في الأعمال النحتية^(٤).

وقد ساهم استخدام الخامات والعناصر الطبيعية في إثراء الإمكانيات الفنية، وأكد بذلك الفنان في هذا الحقل علي أن استخدام عناصر غير فنية أو بالية من العالم الحقيقي غالباً ما يعطي الأعمال التجميعية شيئاً من التشويش وأحياناً آخري يعطي قيماً جمالية^(٥). لقد احتوت أعمال جون تشامبرلان John Chamberlain التجميعية علي حواجز الإصطدامات الموجودة في العربات القديمة والمحطمة ليصنع ما قد يطلق عليه فن أو نحت الخردة نتيجة الأسس التي يعتمد عليها فن التجهيز في الفراغ فهي علاقة المشاهد بالعمل الفني من خلال المحيط الفراغي للعمل والذي يشبه الإبداعات الخاصة بالعمائر الدينية^(٦). شكل (١٠)



شكل (١٠) The Privet - جون تشامبرلان - ٣٣ × ١٥٢ × ٥٨ سم - ديا بيكون - نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية - ١٩٩٧م - (أشرطة ملتبوية من الفولاذ و الصلب المطلي بالكروم)^(٧)

٢ - الفن الفقير Art Povera :

هو فن يرجع إبتكاره عادة من خامات حياتية مختارة من الطبيعة أو من الحياة المعاصرة مصنوعة بالكامل من خامات فقيرة تتحد بخامات آخري تتخلص من التقنية العالية لتكون فناً فقيراً مع استخدام مواد لاصقة للتثبيت مما يكسبها معطيات فنية جديدة ومفاجئة^(٨). شكل (١١)

ويعد الفن الفقير فناً رمزياً، يتجه إلي كيفية توظيف وتثبيت خاماته بمهارة وحرافية عالية داخل الأعمال الفنية، وقد يكون هذا النوع من الفن يصلح لوصف أعمال فنانين مثل جوزيف بويز Joseph Beuys وهانز هاك Hans Haacke، الذين استخدموا خامات وأشكال غير تقليدية

^(٤) هويدا السباعي، فنون ما بعد الحداثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٨م، ص ١٠٩.
^(٥) نفس المرجع السابق، ص ١١٢.

^(٦) <https://www.britannica.com/art/assembleage>, Last retrieved on 21-2-2016

^(٧) <https://urbanambles.wordpress.com/2009/11/26/traveling-up-the-hudson-river/>, Last retrieved on 2-10-2016

^(٨) <http://www.pistoletto.it/eng/crono04.htm>, Last retrieved on 10-2-2016

رسمه وتلوينه^(٩) حيث أن هناك تلقائية وعفوية أنتت في هذه الأعمال من خلال فرض الخامات لنفسها بشكل غير محسوب، ومن فناني تلك الفترة : إيلانا شافير Ilana Shafir - صوفي بيلت Sophie pillette - جو براون Jo Braun^(١٠).

أما المرحلة الثانية فهي تعتبر بمثابة النضج التام لأعمال الفسيفساء الحديثة والتي تتميز بالخروج تماماً عن السطح، تصل في بعض الأحيان إلي إختفاء السطح تماماً، متأثرين في ذلك بفلسفة مدرسة الحد الأدنى Minimal Art** وفكر الأعمال المركبة ***Installation Art، وما في ذلك من أعمال نحتية وفلسفة وجود العمل في الفراغ. ومن أهم الفنانين الذين تميزوا في هذه الإتجاهات الحديثة المعاصرة: أن جاردنر Ann Gardner - لين شين Lynne Chinn - فيلييتشي نيتولو Felice Nittolo . بعض الإتجاهات الفنية التي أثرت علي تقنيات الفسيفساء المعاصرة :

لقد ظهرت في منتصف القرن العشرين مجموعة مذاهب فنية في أوروبا وأمريكا وأستراليا، كان لبعضها ارتباط مباشر بالخامة وإمكانية استخدامها وتوظيفها، مما أفاد الاستخدامات المختلفة للخامات علي سطح العمل الفني وأتاح الفرصة أمام العديد من المصورين الجداريين لتطبيقها في أعمالهم في مجال الفسيفساء الحديثة والمعاصرة .

١ - الفن التجميعي Assemblage :

لقد كانت أصول هذا الإتجاه في بداية القرن العشرين، وهو يعد فناً عالمياً إلا إنه إشتهر بشكل خاص في الولايات المتحدة الأمريكية. والفن التجميعي أو الأسبلاج هو النظر الثلاثي الأبعاد للكلوج^(١١) فن التجميع يشمل تحويل الأشياء والخامات غير الفنية وتركيبها لعمل نوع من النحت ناتج

^(٩) <https://www.britannica.com/search?query=contemporary%20mosaic>, last retrieved on 21-2-2016

^(١٠) ماهر مصطفى كامل أحمد داود، توظيف الفسيفساء المعاصرة في العمل الفني المركب "دراسة تحليلية مقارنة" رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠١٣م، ص ٢٦.

** ظهر فن الحد الأدنى في ستينيات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية وكان يعد بمثابة رد فعل مباشر للتجريدية التعبيرية. فن الحد الأدنى يبدو للبعض فناً نحتياً ذو طابع بنيوي لا يعتمد علي التشخيص، إنه يسعى إلى دراسة الظواهر بتصوير منهجي، وفي هذه النوعية من الفن هناك أعمال تتألف من أشكال هندسية صنعت من الخشب أو الزجاج الصناعي أو الألومنيوم أو حديد مطلي بزنك، وفيها نوعان الأول ينطلق من شكل أساسي ويقدم تنوعاً عليه والآخر يعرض في صورة تكرارية للعناصر، بحيث تري العين فيها إيهاماً بصرياً وفيها ما يوضع علي الأرض مباشرة وأخر يعلق علي الجدران.

*** يُعرف روبرت أتكنز (Robert Atkins) فن التجهيز في الفراغ بقوله: "ظهر في نهاية السبعينات لتوضيح فكرة خاصة بتوزيع عناصر العمل وتنظيمها في داخل قاعة العرض وأهم ما يُميز تلك الأعمال اعتمادها في المقام الأول على خصوصية المكان A special site، وعلى هذا فإن فن التجهيز في الفراغ ينشأ خصيصاً في فراغ معين بحد ذاته أو مكان خارجي، وهو لا يحتوي على الروية المنفصلة لكل عنصر على حدة بل يعتمد على التفاعل الكلي والعضوي بين جميع العناصر داخل المنظومة الفراغية .

^(١١) مختار العطار، الفن والحداثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩١م، ص ١٠٦ .

فن البيئة المرئية Visionary Environment art :

"هو الفن الصادر عن مجموعة من الفنانين العصاميين الذين إكتسبوا خبراتهم الفنية بشكل عملي دون أن يتلقوا أى تدريب أكاديمي وتتبع أعمالهم من رؤى شخصية فطرية تنعكس بشكل كبير في إبداعاتهم الفنية"^(١)، كالفن الفطري (Art Brut)* فصانعوهم هم أفراد علي إتصال ضئيل أو ليس لديهم أى إتصال بالإتجاه العالمي السائد في الفن أو بالمؤسسات الفنية ولكن لديهم أفكارًا مختلفة وتفاصيل خيالية للعالم من حولهم. وأغلب البيئات الفنية من صنع أفراد ليست لهم علاقة بالفن من الأساس وأن القليل من المحنكين في المجال الفني قد قاموا بتنفيذها^(٢). ونري في أعمال بعض البنائين أيضًا أنهم قاموا بخلق بيئات فنية ومن أمثلة تلك الأعمال أبراج واتس (Watts Towers)، شكل (١٣)، فنجد أن سيمون روديا Simon Rodia، قد قام ببناء هذه الأبراج علي مدار ٣٣ عامًا واستخدم في بنائها حديد التسليح وقطع من السلك ثم قام بلصقهم معًا بالإضافة إلي استخدامه لأصداف وزجاجات وأطباق مكسورة وعدد آخر من أجزاء الفخار الملون.



شكل (١٣) Watts Towers - سيمون روديا - ١٠٠ قديم - لوس انجلوس، الولايات المتحدة الأمريكية - ١٩٢١ - ١٩٥٤م - (زجاج ملون، فخار، بقايا معدنية، حديد التسليح، أسلاك، أسمنت، زجاجات مكسورة، بلاط، قواقع بحرية، مواد مُعاد تدويرها)^(٤)

(6) <https://www.britannica.com/topic/American-Visionary-Art-Museum>, Last retrieved on 3-2- 2016

* الفن الفطري: تم استخدام هذا المصطلح منذ منتصف أربعينيات القرن العشرين للإشارة إلي نوع من الفن يتعد عن الأشكال التقليدية للفنون الجميلة. ولقد كان اللفظ المقابل لهذا المصطلح باللغة الانجليزية هو (Outsider art)، ويعد (جون دي بوفيه) هو أول من استخدم المصطلح الفرنسي للإشارة لهذا الشكل الابتكاري الجديد من الفنون الذي يروج له، وعبر به عن الفن الخارج عن قواعد الفن المتعارف عليها في الثقافة الفنية الرسمية ويشمل صانعو الفن الذاتي والفن الساذج والذين لم يتلقوا التدريب عليه من قبل وفي أغلب الأحيان يتم التعرف علي أعمالهم بعد وفاتهم ويرى دي بوفيه أنه يجب أن يترك هذا الفن بشكل (فطري) وتلقائي، ولا تطرأ عليه أية معالجات، فهو يتميز عن أشكال الفنون النمطية الأخرى المستقاة من الثقافة التقليدية وقد تكونت مجموعات الفن الفطري بشكل كبير من اللوحات والقوش الصغيرة وأعمال الفن التجميعي، إلا أنه يمكن أيضًا أن يشمل (أعمال بيئية) ذات الطابع المماثل التي نفذها فنانون أمثال: فرديناند تشيفال Ferdinand Cheval وسيمون روديا Simon Rodia.

(2) <http://www.zenzibar.com/spiralgarden/visionaryart.htm>, Last retrieved on 15-2-2016

(8) <http://www.roadsideamerica.com/tip/2776>, Last retrieved on 2-5-2016

ولم يحددوا الأشكال بأنفسهم بل تركوها تتحدد تبعًا لشكلها ولل فراغ الموجود بالعمل حيث أصبح الفراغ جزءًا من العمل ذاته^(١).



شكل (١١) The Mirror - ميكيل انجلو بيستوليتو - متحف الفن المعاصر - نابولي، إيطاليا - (حطام مرآة)^(٢)

٣- فن الأشياء الملتقطه Found Objects :

وضع هذا المصطلح في القرن العشرين ويرجع أصله إلي الفرنسية Objets trouvés، ويطلق علي أشياء غالبًا ما تكون مصنعة من أجل غرض استهلاكي أو صناعي، ثم تعطي هوية جديدة كعمل فني أو كجزء من عمل فني. وسواء أكانت هذه الأشياء قديمة أم جديدة فهي تعطي للعمل الفني معاني تحقق وظيفة في أعين الفنان بالتعامل معها^(٣). وقد استخدم بعض فناني هذه المرحلة القمامة المعاد تدويرها، وحطام التماثيل البلاستيكية والمهملات، والأعمال النحتية أيضًا والتي استخدم فيها حطام السيارات القديمة. وقد تأثر الكثير من مصوري الجداريات في أعمالهم لاستخدام مهملات وأشياء معاد تدويرها كأعمال الفنان الأمريكي أيزايا زاجار Isayah Zagar^(٤). شكل (١٢).



شكل (١٢) Philadelphia magic garden - أيزايا زاجار - بنسلفانيا، الولايات المتحدة الأمريكية - ١٩٩٤ - ٢٠٠٨م - (زجاج، سيراميك، حديد)^(٥)

(1) <http://www.visual-arts-cork.com/history-of-art/artepovera.htm>, Last retrieved on 10-2-2016

(2) <https://www.pinterest.com/gerardovizmanos/michel-angelo-pistoletto/>, Last retrieved on 2-10-2016

(3) هويدا السباعي، فنون ما بعد الحداثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٨م، ص ٢١٦.

(4) http://www.artspace.com/magazine/art_101/art_market-the-history-of-the-found-object-in-art-52224, Last retrieved on 10-2-2016

(5) <http://www.i-c-mosaics.com/ideas/usa/isaiah-zagar-mosaic-wall.html>, Last retrieved on 2-10-2016

وفيما يلي عرض بعض نماذج لأعمال بعض الفنانين مستخدمين خامات غير تقليدية في أعمالهم :

١ - كاتلين جونز Kathleen Jones :

تعيش كاتلين جونز Kathleen Jones في نيويورك Newberg, ولاية أوريغون Oregon, في قلب وادي ويلاميت Willamette Valley. تستمد الإلهام من الطبيعة والمشى لمسافات طويلة في جميع أنحاء الشمال الغربي. تأثرت بالعديد من الفنانين من بينهم جيرارد ريختر Gerard Ruchter وكلود مونه Claude Monet. تخرجت من جامعة جورج فوكس George Fox University وتخصصت في الفنون. كما أخذت دروس في الفن بشكل متقطع على مر السنين. تقول جونز Jones: "لقد كنت فنانة طوال حياتي، حيث عملت في مجموعة متنوعة من مجالات الفن التشكيلي، بما في ذلك الزجاج الملون والفسيفساء (التي قمت بتدريسها أيضًا) والرسم والفخار والتصوير الفوتوغرافي والتصميم الداخلي والمناظر الطبيعية. "لها العديد من اللوحات في معرض عناصر الفن Art Elements ومستشفى بروفيدنس نيويورك Providence Newberg .

أعمال كاتلين جونز Kathleen Jones مستوحاه من العديد من الصور ومن الأشجار والمناظر الطبيعية، التجريد هو مجرد جزء من رؤيتها. تعرض أعمالها في العديد من المعارض المحلية ونفذت بعض الأعمال في العديد من المباني وبعض أعمالها مقتنيات لدى أفراد ومؤسسات خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية. هدفها هو التوسع في أعمال الفسيفساء برؤى مختلفة ومعاصرة لم يتم تناولها من قبل. معظم الخامات المستخدمة في أعمالها من بقايا الفخار والأحجار الكريمة والشبه كريمة، فهي تميل إلى الاستفادة من الأخطاء الموجودة بالفخار وإعادة توظيفها في أعمالها، تُجذب إلى الألوان والملامس المتنوعة الموجودة على تلك الفخاريات^(٥). الأشكال (١٤-١٥).



شكل (١٤) Just then - ٩٠سم × ٥٠سم - مقتنيات خاصة لدى أفراد - ٢٠٠٧ م (فخار، زجاج، لؤلؤ، فيروز، جمشت، حجر فلوريت أرجواني وأزرق، حجر الكالسيت الأخضر، أحجار السترين، خرز وغيرها من مختلف الأحجار شبه الكريمة)^(٦)

٤- تأثير التطور في العصر الحديث على القيم الجمالية للفسيفساء المعاصرة :

أدى تطور الفنون التشكيلية في القرن العشرين إلى ظهور مضمون جديد علي يد الفنانين، فإن قدرة الموضوعات التقليدية علي الاستمرار وخاصة الموضوعات الدينية وقدرة الأسلوب القديم علي الاستمرار في التأثير، وتأثير مجموعة متباينة من الظروف الاجتماعية والتكنولوجية والفكرية التي يمكن أن تساعد كل منها الآخر أو يقاوم كل منهما الآخر ولو بصورة مؤقتة، لأن هذه العوامل جميعًا يمكن أن تؤدي إلي التعجيل بالتطور أو تعطيلة بحيث تظهر المعاني الجديدة والأشكال الجديدة بصورة تدريجية^(١)

ولا يمكن الجزم باختفاء القيم الجمالية من لوحات الفسيفساء التي تضمنت تلك الإتجاهات الحديثة، ولكن من الصعب توافر هذه القيم بالقدر الكافي لمقارنه بنوعية الأعمال السابقة ولوحات الفسيفساء الحديثة قد إحتوت علي العديد من السمات الجمالية التقليدية^(٢).

ولا يمكننا أن نلاحظ أن التغيرات التي طرأت علي المضمون والشكل في الفنون إنما ترجع في نهاية المطاف إلي التغييرات الاجتماعية والاقتصادية، وسنجد أن المضمون الجديد هو الذي يحدد في آخر الأمر الأشكال الجديدة. فالمضمون وليس الشكل هو الذي يتجدد في البداية دائمًا، المضمون هو الذي يولد الشكل وليس العكس، فالمضمون يأتي أولاً لا من حيث الأهمية وحسب بل ومن حيث الزمن أيضًا^(٣)، وذلك ينطبق علي الطبيعة وعلي المجتمع وبالتالي علي الفن .

ونجد هذه المعالجات بشكل واضح في أعمال الفسيفساء الحديثة، حيث ظهرت وبوضوح سمات المذاهب الحديثة والتشكيل غير التقليدي والبعد الكامل عن الأساليب القديمة سواء في الشكل أو الخامة، وتظهر بوضوح لوحات الفسيفساء التي جسدت إتجاهات أو رؤى مختلفة كالتكعيبية والسيراليية والتجريدية والتعبيرية التجريدية أما الأعمال المعاصرة منها فقد خرقت تقاليد تلك المدارس السابقة واتجهت إلي العفوية المطلقة والتعامل المباشر التلقائي للخامة .

ظهرت خامات جديدة صناعية حديثة، حيث تطور استخدام الأحجار الطبيعية والرخام والزجاج كل هذا بخلاف خامات المواد الشائع استخدامها في حياتنا اليومية، ومحاولة الاستفادة منها في أعمال الفسيفساء الحديثة والمركبة، فهو عصر التجديد والتجريب الذي أضفي علي أعمال الفسيفساء جماليات جديدة لم تكن بها قبل. وبعدها توالى أعمال الفنانين التي تضمنت تلك الأساليب والخامات الحديثة التي إختلفت الفنانين في تناول موضوعاتها وأساليب التقنية بها والتشكيل^(٤).

(١) محمد رضوان خليل، البنائية وأثرها علي النحت المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٦م، ص ٧٩.

(٢) نرمين فتحي المصري، الحدائث في لوحات الفسيفساء المعقدة، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٤م، ص ١٢٨.

(٣) إرنست فيشر، ضرورة الفن، ترجمة أسعد حليم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٨م، ص ١٨٨.

(٤) Joaquim Chavarría, The Art of Mosaics: A Guide to the History, Materials, Equipment and Techniques, Published March 1st 1999 by Watson-Guption, p 97

(٥) <https://mosaicartsource.wordpress.com/2008/09/18/abstract-mosaic-art-color-texture-mosaic-artist-kathleen-jones-portland-oregon/>, last retrieved on 13-9-2016

(٦) <https://mosaicartsource.wordpress.com/2008/09/18/abstract-mosaic-art-color-texture-mosaic-artist-kathleen-jones-portland-oregon/>, last retrieved on 13-9-2016

خاصة بها، حيث وضعت أنواع مختلفة من الخامات معاً^(٢). الأشكال (١٦-١٧)



شكل (١٦) Pinnacles - ٦٦ سم ارتفاع × ٥٠ سم عرض × ٥ سم سُمك - مدينة يناتشي، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية - ٢٠٠٢ م. (صندوق من الحديد، قطع الخزف المعاد تدويرها، قطع البورسلين المعاد تدويرها، أزملت، أصباغ، أسمنت)^(٣)



شكل (١٧) In situ - قطر ٥٦ سم - واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية - ٢٠٠٢ - ٢٠١٢ م (إطار من الحديد، معدات إلكترونية، قطع الخزف، أزملت، أصباغ، أسمنت)^(٤)

٣- كربونات الكالسيوم Caco3 :

هي مجموعة أنشئت عام ٢٠٠٦ م، مكونة من ثلاث فنانيين هم: أنيكو فيريرا (Aniko.Ferreira -1976, Ravenna, Italy), جوسيب دونالويا (Giuseppe Donnalioia -1976, Martina Franca, Italy) و



شكل (١٥) Embrion - ٦٨ سم × ٤٣ سم - مقتنيات خاصة لدى أفراد - ٢٠٠٦ م. (فخار، لؤلؤ، أحجار كريمة، خشب متكلس، أصداف)^(١)

٢- جو براون Jo Braun :

ولدت جو براون Jo Braun في عام ١٩٧١ م، في بلدة صغيرة في الجزء الشمالي من الغرب الأوسط للولايات المتحدة، في ولاية ساوث داكوتا South Dakota. درست الأنثروبولوجيا في جامعة مينيسوتا Minnesota، وبعد التخرج إنتقلت بكلية الدراسات العليا في جامعة ولاية أيوا Iowa State University، حيث حصلت على الدكتوراه في عام ٢٠٠١ م.

تكون الفنانة حريصة عند إختيار الخامات وتفضل الخامات الطبيعية مع الأشياء المهملة والبقايا، مثل الأسلاك، والأجهزة القديمة، والمفاتيح القديمة... بالنسبة للفنانة أكثر شئ ممتع في الفسيفساء هو استخدام المونة وإضافة الأكاسيد والصبغات لها، أما عن استعمالها للخامات المختلفة فهي تقول أنها تأتي بتلك الخامات وتظل تطرح على نفسها سؤال و هو كيف تُوظف تلك الأشياء في شكل جمالي، ففي إعتقادها أن كل جزء من تلك الخامات يجب أن يُكرم، ويُوظف بشكل يعزز من قيمته ويُظهر جماله، فالجمال مهم جدًا كمبدأ عند الفنانة، لأنها تعتقد أن الفن المفاهيمي يمكن أن يكون في بعض الأحيان يفتقر للجمال من وجهة نظرها، ولكنها ليست ضده كمبدأ بل بالعكس هي تحترمه جدًا ولكنها تميل أكثر إلى الفن المفاهيمي الجمالي، وفي أعمالها الخاصة تهتم بتحقيق الجمال حتى لو كان العمل بلا مفهوم معين. تلقت كل تدريبها من المشاركة بورش العمل القصيرة، ومن دراسة أعمال الفنانين الآخرين. الفنانة التي علمتها أكثر عن اللون، والقيمة، وخصائص المواد مثل الانعكاسية والملمس هي الفنانة البريطانية إيمما بيغز Emma Biggs، فنان آخر أثرت أعماله عليها هو فيليس نيتولو Felice Nittolo.

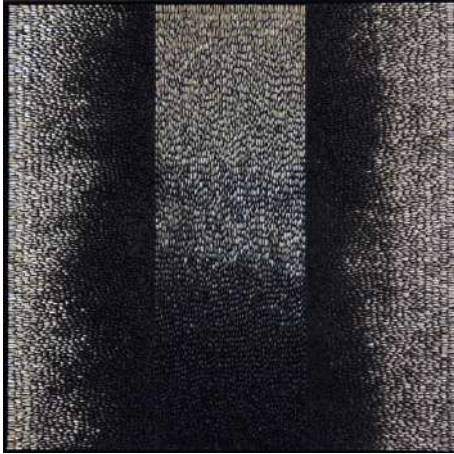
وإكتشفت قواعد الفسيفساء أيضًا من الطلاب الأميركيين الذين درسوا مع لوسيانا نوتوريني Luciana Notturmi، وكذلك درست أعمال ماركو دي لوكا Marco de Luca وتويوهارو كيي Toyoharu Kii عبر الإنترنت، وتعلمت الكثير من إيلانا شافير Ilana Shafir، ثم قررت بطريقتها الخاصة، تبني القواعد الكلاسيكية مع إنشاء فلسفة وتقنية

(٢) مراسلة شخصية مع الفنانة بتاريخ ٢٣/٧/٢٠١٣ م

(٣) http://www.jo-braun.com/albums/album_image/6440369/56793.ht, last retrieved on 18-8-2013

(٤) http://www.jo-braun.com/albums/album_image/6440369/56793.ht, last retrieved on 17-8-2013

(١) <https://mosaicartsource.wordpress.com/2008/09/18/abstract-mosaic-art-color-texture-mosaic-artist-kathleen-jones-portland-oregon/>, last retrieved on 13-9-2016



شكل (١٩) Movimento n.68 - ٧١سم x ٧١سم - ٢٠١٤م - (أزملت، سبيكة فضية اللون مكونة من الذهب والنيكل والبلاتين، ملاط مثبت على شبك)^(٥)

٤- جوليو مينوسي Giulio Menossi :

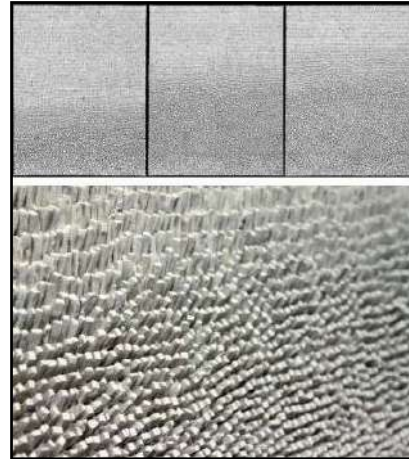
ولد جوليو مينوسي Giulio Menossi في مدينة يوديني Udine بشمال شرق إيطاليا، ثم انتقل إلى مدينة ميلان Milan لتعلم الفسيفساء على يد أستاذه دومينيكو كوليدان Domenico Coledani ومع بداية السبعينات استقل وعمل كفنان محترف في مدينة يوديني. إن نشأته في مكان معين كان يرى به الأشجار وبتنفس الهواء النقي ويمشي بين الحقول أمام البحر أثر في عمله كثيرًا بالإضافة إلى مصادفة تعلمه على يد أستاذه الذي شكله ونضح بين يديه وجهزه للطريق أو البداية.

يمكن القول أن تحول المشاعر إلى ألوان هو تحليل مباشر لأعمال هذا الفنان، فيقول جوليو أن ما يلهمه داخل أعماله الفنية التي تعتمد على الأقواس الكبيرة والألوان الكثيرة التي تزخرف أو تزركش هذه الأقواس هو الإرتحال والتفاعل مع العمل الفني ذاته^(٦). ويقول الفنان إن كل شيء داخل العمل يأتي له بعفوية مطلقة وتجري الألوان وحدها بدون رسم تحضيري، فأصبح ببساطة يستطيع الرسم بالزجاج^(٧) كما تبرز قيمة النحت في أعماله حيث تتخلل المساحات في الفراغ ما بين اللوحة وهي تعد من أهم العناصر التي تعطي قيمة زائده للعمل، ويقول الفنان أنه حين يعمل يكون كمن فتح جميع الأبواب والستائر والنوافذ للحياة والضوء، فالديناميكية المفعمة داخل أعماله هي في الحقيقية تأتي كبدية ونهاية للعمل، بداية لأنها حس تعبيرى تجريدى، ونهاية لأنها تحقيق لحلم الحياة أن يرى عمله بهذه الحيوية، وأنه يرى كل شيء في حاله حركة وحيوية سواء من الفسيفساء أو الإتجاهات والألوان والأشكال^(٨) الأشكال (٢٠-٢١).

بافلوس مافروماتيس (Pavlos Mavromatidis -1979, Kavala, Greece) بعد إكتسابهم الخبرة من التدريب في "مدرسة لترميم الفسيفساء" برفينا - إيطاليا (School for the Restoration of Mosaics, Ravenna - Italy) يقولون أن وحدة الفسيفساء هي جزء أساسي في تكوين العمل الفني وأن الضامن الوحيد هو الإختيار الجيد للحجم واللون والنسب^(١).

اسم المجموعة هو أيضًا الصيغة الكيميائية لكربونات الكالسيوم، والمواد نفسها التي استخدمت في أسطح الفسيفساء مصنعة من كربونات الكالسيوم CaCO3, يقومون بتقطيع التيسيرات دائمة بنفس الشكل ولكن في إتجاهات مختلفة مما يعطي شكلًا ناعمًا مناسب في النهاية، معتمدًا على زاوية وضع القطعة وكثافة وجودها في العمل وبالتالي يكون شكل العمل في النهاية كماء البحر الذي يتحرك أو كالحقول المغناطيسية، أو حقول الذرة في مهب الريح، وهذا يُدهش المتلقين لما يرونه من عمل عضوي متحرك ونابض بسلاسة غير متوقعة^(٢).

ساهمت سنوات الدراسة والخبرة العملية في مواقع ترميم وممارسة التقنيات التقليدية والإتصال المباشر مع أعمال فسيفساء من الماضي في تبادل الإنعكاس المشترك على الجوانب الشكلية من الفسيفساء وصياغتها، بهدف إيجاد علاقات محتملة جديدة بين الضوء والمادة^(٣) الأشكال (١٨-١٩).



شكل (١٨) Trittico - ٥٢سم x ١٢٦سم - ٢٠١٢م - (حجر جيرى أبيض على ملاط)^(٤)

(5) <http://caco3.tumblr.com/post/93576890122/trittico-calcare-e-malta-su-panello-a-nido>, last retrieved on 10-9-2016

(6) <http://www.mosaicartnow.com/guiliomenossi/> last retrieved on 11-9-2016

(7) <http://www.mosaicartnow.com/transform-guiliomenossi/> last retrieved on 11-9-2016

(8) <http://www.mosaicartnow.com/universal-appel> last retrieved on 11-9-2016/

(1) <http://www.mused-mosaik.de/en/2013/11/06/caco3-3/>, last retrieved on 10-9-2016

(2) Ibid

(3) <http://www.visionnaire-home.com/wunderkammer/caco3>, last retrieved on 10-9-2016

(4) <http://caco3.tumblr.com/post/93576890122/trittico-calcare-e-malta-su-panello-a-nido>, last retrieved on 10-9-2016

التوصيات:

- توصي الباحثة بـ:
- 1- الاستفادة من تأثير الخامات بعوامل التعرية أو أي عوامل أخرى مما يعطيها إضافة متفردة وذلك عن طريق إعادة استخدامها مرة أخرى أو إعادة تدويرها وصياغتها بشكل جديد في أعمال من الفسيفساء المعاصرة.
 - 2- الاستعانة بالتراث القومي والمخزون الثقافي في تحقيق الرؤية الفنية المعاصرة في التصوير الجداري المعاصر وذلك من خلال التركيز على إقامة ورش عمل مستمرة تُمكن الطلاب من استعمال الخامات المتعددة في فن الفسيفساء.
 - 3- ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث التي تربط الفن بالعلم وبتكنولوجيا العصر والاستفادة من نتائج تلك البحوث وذلك من خلال متابعة أعمال فناني الفسيفساء المعاصرين ودراسة تقنيات التنفيذ لأعمالهم.
 - 4- التطرق للخامات الصناعية الحديثة من قبل الباحثين، ولما أحدثته من تطور في الفنون التشكيلية عامة والتصوير الجداري خاصة.
 - 5- إجراء دراسات تطبيقية عملية تتناول تقنيات وخامات التصوير الجداري من زوايا أخرى غير تقليدية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- 1- محسن محمد عطية، الفن والحياة الاجتماعية، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ١٩٩٧م.
 - 2- محمد حماد، تكنولوجيا التصوير (الوسائل الصناعية في التصوير وتاريخها)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٣م.
 - 3- مختار العطار، الفن والحداثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩١م.
 - 4- هويدا السباعي، فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٨م.
- ثانياً: المراجع المترجمة للعربية:
- 5- ارنست فيشر، ضرورة الفن، ترجمة أسعد حليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٩٨م.
 - 6- أرنولد هاووزر، الفن والمجتمع عبر التاريخ، ترجمة فؤاد زكريا، جزء أول، دارالوفاء لدنيا للطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٥م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- 7- Elaine M. Goodwin – Classic mosaic designs and projects inspired by 6000 years of mosaic art, London, 2000.
- 8- Flecher Banister, A History of Architecture on the comparative method, b.t batsford ltd, London, 1950.
- 9- Joaquim Chavarria, The Art of Mosaics: A Guide to the History, Materials, Equipment and Techniques, Published March 1st 1999 by Watson-Guption



شكل (٢٠) Nightly - ٨٠ سم × ١٢٠ سم × ١٠ سم - المجموعة الخاصة بالفنان - ٢٠١٠م (أزملت، رخام، زجاج، صدف، لؤلؤ) (١)



شكل (٢١) Primavera (Spring) - ١٠٠ سم × ١٠٠ سم - المجموعة الخاصة بالفنان - ٢٠١٢م - (أزملت، زجاج، لؤلؤ، لعب أطفال) (١)

نتائج البحث:

يُستنتج من البحث ما يلي:

- 1- استخدام الخامات غير التقليدية في فن الفسيفساء حررت قدرات الفنان في التعبير التشكيلي، كما ساعدت على ظهور نوع من التلقائية في أعمال الفنانين وذلك من خلال التعامل المباشر مع الخامات، أو إعادة صياغتها في أعمال فنية لها قيمة تشكيلية فريدة.
- 2- التطور العلمي والتكنولوجي أتاح لفناني الفسيفساء المعاصرين إمكانية الجمع بين العديد من الخامات وإعادة الاستفادة من المستهلكات وتوظيفها في أعمال فنية معاصرة تتوافق مع قدرات الفنان الإبداعية.
- 3- التجريب باستخدام الخامات غير التقليدية يكسب الأعمال الفنية قيمةً تشكيليةً وتعبيريةً فريدة.

(1) <http://www.mosaicartnow.com/artists/giulio-menossi/>, last retrieved on 11-9-2016

(2) <http://www.mosaicartnow.com/artists/giulio-menossi/>, last retrieved on 11-9-2016

23-<http://brianhewitt.wordpress.com/2008/05/15/antoni-gaudis-barcelona>, last retrieved on 10-9-2012

24- <http://spacesarchives.org/explore/collection/environment/la-maison-de-picassiette/>, last retrieved on 25-9-2016

25-<https://www.pinterest.com/search/pins/?q=Raymond%20Isidore&rs=typed&0=Raymond%20typed&1=Isidore%20typed> , last retrieved on 31-12-2013

26-<https://www.britannica.com/search?query=contemporary%20mosaic>, last retrieved on 21-2-2016

27- <https://www.britannica.com/art/assemblage>, Last retrieved on 21-2-2016

28- <https://urbanambles.wordpress.com/2009/11/26/traveling-up-the-hudson-river/>, Last retrieved on 2-10-2016

29- <http://www.pistoletto.it/eng/crono04.htm>, Last retrieved on 10-2-2016

30- <http://www.visual-arts-cork.com/history-of-art/arte-povera.htm> , Last retrieved on 10-2-2016

31- <https://www.pinterest.com/gerardovizmanos/michelangelo-pistoletto/>, Last retrieved on 2-10-2016

32-http://www.artspace.com/magazine/art_101/art_market/the-history-of-the-found-object-in-art-52224, Last retrieved on 10-2-2016

33-<http://www.i-c-mosaics.com/ideas/usa/isaiah-zagar-mosaic-wall.html>, Last retrieved on 2-10-2016

34-<https://www.britannica.com/topic/American-Visionary-Art-Museum>, Last retrieved on 3-2-2016

35- <http://www.zenzibar.com/spiralgarden/visionaryart.htm>, Last retrieved on 15-2-2016

36- <http://www.roadsideamerica.com/tip/2776>, Last retrieved on 2-5-2016

37- <https://mosaicartsource.wordpress.com/2008/09/18/abstract-mosaic-art-color-texture-mosaic-artist-kathleen-jones-portland-oregon/>, last retrieved on 13-9-2016

38- <https://mosaicartsource.wordpress.com/2008/09/18/abstract-mosaic-art-color-texture-mosaic-artist-kathleen-jones-portland-oregon/> , last retrieved on 13-9-2016

10- The Hutchinson Family Encyclopedia, helicon publishing, LTD 2000.

رابعًا : الرسائل العلمية :

رسائل الدكتوراه :

١١- ماهر مصطفى كامل أحمد داود، توظيف الفسيفساء المعاصرة في العمل الفني المركب "دراسة تحليلية مقارنة" رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠١٣

١٢- محمد رضوان خليل: البنائية وأثرها علي النحت المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٦ م.

١٣- محمد حسن محمد عبدالمنعم كشك، التصميم الجداري على الأسطح المعمارية الغير منتظمة في العصر الحديث، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٩ م.

١٤- نرمين فتحى المصرى، الحداثة فى لوحات الفسيفساء المعلقة، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان ٢٠٠٤ م.

خامسًا : دوائر المعارف والمجلات العلمية :

١٥- ياسر محمد فضل، الأبعاد الجمالية والتقنية للتجريب بالخامات علي سطح اللوحة الجدارية كمدخل لإثراء القيمة التعبيرية للعمل الفني المصور، المؤتمر السادس للمرأة والبحث العلمى والتنمية فى جنوب مصر، جامعة اسيوط، ٢٠٠٧ م.

سادسًا : المواقع الالكترونية :

16- <http://en.paperblog.com/imhotep-museum-901984/>, last retrieved on 30-9-2016

17- http://www.abualsoof.com/album/displayimage.php?album=2&pid=2097#top_display_media, last retrieved on 2-11-2013

18- https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Lion_hunt_mosaic.jpg#file, last retrieved on 30-9-2016

19- <http://erikafranz.wordpress.com/2011/03/15/a-little-thing-i-like-to-call-historians-jeopardy> , last retrieved on 16-11-2013

20- <http://www.shanemcauliffe.com/church-interior/basilica-of-san-vitale/> last retrieved on 25-12-2013

21- <https://www.google.com.eg/search?2,or.&bvm=bPc0U2CEM%3Bhttp.aregy.com%252Fforums%252FarchCash%252F6195archaeology.gif%3Bhtt3> ,last retrieved on 24-12-2013

22-<http://frontrow.dmagazine.com/2010/12/2010-in-review-the-best-in-dallas-fort-worth-visual-arts-part-2-museums-and-non-profits/>, last retrieved on 23-12-2013

- 39- <https://mosaicartsource.wordpress.com/2008/09/18/abstract-mosaic-art-color-texture-mosaic-artist-kathleen-jones-portland-oregon/>, last retrieved on 13-9-2016
- 40- http://www.jo-braun.com/albums/album_image/6440369/56793.ht ,last retrieved on 18-8-2013
- 41- <http://www.mosaicartnow.com/guiliomenossi/> last retrieved on 11-9-2016
- 42- <http://www.mused-mosaik.de/en/2013/11/06/caco3-3/>, last retrieved on 10-9-2016
- 43- <http://www.visionnaire-home.com/wunderkammer/caco3>, last retrieved on 10-9-2016
- 44- <http://caco3.tumblr.com/post/93576890122/trittico-calcare-e-malta-su-panello-a-nido> , last retrieved on 10-9-2016
- 45- <http://www.mosaicartnow.com/transform-guiliomenossi/> last retrieved on 11-9-2016